

511 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | كانت المشابهة

في القليل | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

الدرس مئة وخمسة عشر. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:23](#)

واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله يشرح الكتاب في هذه الحلقات صاحب الفضيلة - [00:00:38](#)

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء في مطلع لقائنا نرحب بشيخنا الكريم حياكم الله شيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم بعدما ذكر المؤلف رحمه الله تعالى كثيرا من مشابهة المسلمين - [00:00:53](#)

لاعياد الكفار وما يحدث فيها قال رحمه الله واذا كانت المشابهة في القليل ذريعة ووسيلة الى بعض هذه القبائح كانت محرمة فكيف اذا افضت الى ما هو كفر بالله من التبرك بالصلب - [00:01:12](#)

والتعميد في المعمودية او قول القائل المعبود واحد وان كانت الطرق مختلفة ونحو ذلك من الاقوال والافعال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:01:32](#)

وعلى اله واصحابه اجمعين لما بين الشيخ رحمه الله من وجوه كثيرة ان التشبه بالكفار في اعيادهم ومشاركتهم فيها ان ذلك يجر على المسلمين شرا في دينهم باعتقادهم وفي عباداتهم - [00:01:50](#)

وفي اخلاقهم وان الشارع الحكيم لاجل ذلك حرم التشبه بهم الله جل وعلا قال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا. نعم. من بعد ما جاءهم البيئات والله جل وعلا امرنا ان نقرأ سورة الفاتحة في كل ركعة من صلاتنا - [00:02:19](#)

وفيها اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الظالين شرع لنا ان نسأل ان يهدينا طريق اهل الحق وان يجنبنا طريق اهل الباطل من المغضوب عليهم - [00:02:55](#)

وهم اليهود ومن شابههم والظالين وهم النصارى ومن شابههم ومن تجنب طريق هاتين الفئتين ترك التشبه بهم لان ذلك يفضي الى محاذير كثيرة والقليل منه يجر الى الكثير ولا يتساهل في المشابهة - [00:03:22](#)

القليلة لانها تجر الى المشابهة الكثيرة والمعصية تجر الى ما هو اكبر منها كالكفر بالله والشرك بالله فان المسلم اذا تشبه بهم باعيادهم ولو كان في اول الامر تشبها يسيرا فانه يجره الى ان يفعل مثل كفرياتهم - [00:03:54](#)

من تعظيمهم الصليب الذي يعبدونه من دون الله حيث يزعمون انه على صورة المسيح عليه السلام وهو مقتول ومصلوب على الخشبة فيعبدون الصليب آآ وهذا شرك بالله عز وجل وكفر به - [00:04:26](#)

وغير ذلك من انواع قبائحهم التي يمارسونها في اعيادهم كالتعميد وهو غسل الاولاد على يد القدس في الكنيسة غير ذلك من اعمالهم حتى ان قد يقول بعض المسلمين ضعيفي الايمان او الجهال - [00:04:54](#)

ان المعبود واحد. نعم فهم يعبدون الله ونحن نعبد الله وان اختلفت الطرق وهذا لا شك انه اقرار لدين الكفر ان ان دينهم يشبه دين

المسلمين فيشبهه دين الكفر بدون بدون الايمان - [00:05:30](#)

ودين الشرك بدين التوحيد ويقول المعبود واحد فيزعم انهم يعبدون الله وهم يعبدون الشيطان الذي يعبد الصليب او يقول ان الله

ثالث ثلاثة او يقول ان الله هو المسيح ابن مريم - [00:05:55](#)

الذي يقول عزيز ابن الله هل هؤلاء يعبدون الله؟ نعم. الذي يعبد العجل الذي يعبد العجل من اليهود هل هؤلاء يعبدون الله فهذا

الجاهل يخلط بين الحق والباطل ويسوي بين الكفر والايمان - [00:06:15](#)

ويقول كلهم اهل دين وهذه كلمة نسمعها الان ممن ينادون بتسوية الاديان الثلاثة والمؤاخاة والمؤاخاة بينها فيجب التنبه لهذا الامر

الخطير الذي يفسد العقيدة والايمان بالله من اصله نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ونحو ذلك من الاقوال والافعال - [00:06:37](#)

التي تتضمن اما كون الشريعة النصرانية واليهودية المبدلتين المنسوختين موصلة الى الله واما استحسان بعض ما فيها مما يخالف

دين الله القائل ان المعبود واحد يتضمن كلامه هذين المعنيين القبيحين - [00:07:05](#)

ان كون الشريعة انه يصحح الشريعة النصرانية لا نقول المسيحية كما يقول الجهال او المفرضون فلنقول النصرانية الشريعة

النصرانية يقول انها دين الحق وانها توصل الى الله مع انها عبادة للمسيح - [00:07:28](#)

وشرك بالله عز وجل وهي محرقة وليست هي دين الله وانما هي محرقة ومبدلة والصحيح الذي لم يحرف ولم يبدل منسوخ بدين

الاسلام. فهي لا عمل عليها الان. اما لانها كفر وشرك - [00:07:51](#)

واما لانها منسوخة. نعم. واما استحسان بعض ما فيها مما يخالف دين الله. او اقل من ذلك وهو وهو قبيح. نعم انه يستحسن ما

فيها من المخالفات التي دون - [00:08:11](#)

الشرك الرذائل والسخافات التي في دين النصارى فهو يصححها ويعتبرها دينا وعبادة لله ويقول المعبود واحد. نعم. او التدين بذلك.

نعم او غير ذلك مما هو كفر بالله وبرسوله وبالقرآن وبالاسلام بلا خلاف بين الامة الوسط في ذلك. واصل ذلك المشابهة والمشاركة -

[00:08:26](#)

نعم لان الله سبحانه وتعالى قال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم

وهذا سياي سياق الشيخ رحمه الله في هذه الاية - [00:08:53](#)

فالله جل وعلا حذرنا من تشبه باليهود والنصارى وابطل دينهم وامرنا ان نعتقد بطلانه لانه كما سبق اما محرف ومبدل ومغير واما انه

منسوخ بدين الاسلام. والعمل بالناسخ ولا يجوز العمل بالمنسوخ. المنسوخ. نعم - [00:09:11](#)

قال وبهذا يتبين لك كمال موقع الشريعة الحنيفية وبعض حكمة ما شرعه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم من مباينة الكفار

ومخالفتهم في عامة امورهم هذا يبين لك ايها المسلم كمال هذه الشريعة وانها ليست بحاجة الى - [00:09:36](#)

ان يجلب اليها شئ من الاديان الاخرى. نعم اه خصوصا من دين اليهود والنصارى فهي ملة كاملة كما قال تعالى اليوم اكملت لكم

دينكم. والكامل لا يقبل الزيادة فليست شريعتنا ولله الحمد - [00:09:56](#)

ناقصة تحتاج الى تكميل بل هي الكمال بل هي الكمال المطلق. نعم الذي لا لا يحتاج معه الى غيره فلسنا بحاجة الى ان نستحسن من

دين النصارى ومن دين اليهود - [00:10:18](#)

المحرف او المنسوخ ما نضيفه الى ديننا الحق فهي ديننا كامل ولله الحمد وفيه من الشرائع والكمالات ما يغني المسلمين عن ان

يستورد من عادات اليهود والنصارى وشعاراتهم ما يضيفونه الى دين الاسلام. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله ويتبين بعض

حكمة ما شرعه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم من مباينة الكفار - [00:10:35](#)

مخالفتهم في عامة امورهم يعني يتبين له امران الامر الاول يتبين له كمال هذه الشريعة. نعم. كما ذكرنا. نعم. وانها ليست بحاجة الى

تكميل والامر الثاني ما شرعه الله لنا من المباينة من مباينة الكفار الكفار من اليهود والنصارى والمباينة معناها المخالفة - [00:11:11](#)

لان المتباينين معناهما المختلفين من كل وجه فنحن نباينهم ولا نجتمع معهم في شئ من دينهم لا نجتمع معهم في شئ من دينهم

وما كان من حق فهو في ديننا - [00:11:35](#)

ولسنا بحاجة الى ان نأخذ من دينهم. فان ديننا كامل ولله الحمد. نعم. قال لتكون المخالفة لمادة الشر وابتعد عن الوقوع فيما وقع فيه الناس نعم المخالفة ومنع التشبه بهم شرع لحكمة - [00:11:53](#)

وهي اننا نتجنب ما وقعوا فيه اما اذا تشبهنا بهم فان هذا يجر الينا شيئا من دينهم او كثيرا من دينهم آآ عند ذلك يختلط الحق بالباطل ويشتبه الهدى بالظلال. نعم. قال واعلم ان لو لم نرى موافقتهم قد افضت الى بعض هذه القبائل قد افضت الى هذه القبائل كان - [00:12:13](#)

علمنا بما الطباع عليه واستدلنا باصول الشريعة يوجب النهي عن هذه الذريعة لو لم يأتي في ديننا النهي الصريح عن التشبه بهم لكان في طبعنا وفي عقولنا وتمييزنا آآ ما يقتضي - [00:12:41](#)

مخالفتهم والابتعاد عنهم فكيف وقد جاء في ديننا ما يأمر بذلك ويؤكدُه لاننا رأينا يقول الشيخ لاننا رأينا ان الذين يتشبهون بهم قد اكتسبوا كثيرا. نعم. من عباداتهم وضلالاتهم وبدعهم - [00:13:02](#)

فصاروا يفعلونها مثلهم نعم. قال فكيف وقد رأينا من المنكرات التي افضت اليها المشابهة ما قد يوجب الخروج من الاسلام بالكلية؟ نعم يقول رأينا من المنكرات التي فعلها من تشبه بهم. نعم. ما يوجب الخروج من الاسلام بالكلية. نعوذ بالله. وهذا واقع. وكما سبق - [00:13:25](#)

ان المشابهة وان كانت يسيرة في بادئ الامر فانها تتطور وتترقى الى ان تصل الى الكفر بالله عز وجل فهم من اظهر عباداتهم واميزها عندهم التثليث وعبادة الصليب فهل في المسلم من يسوغ هذا الامر - [00:13:48](#)

ان كان ينتسب الى الاسلام وهو يرى تصحيح ما هم عليه فانه قد خرج من الاسلام لانه سوغ الكفر بالله والشرك بالله عز وجل نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وسر هذا الوجه - [00:14:15](#)

ان المشابهة تفضي الى كفر او معصية غالبا او يفضي اليهما في الجملة. هذا هو المحذور من من هذا هي الحكمة من من تحريم المشابهة انها تفضي الى محذور الى محذور بلا شك - [00:14:31](#)

قليل او كثير والقليل يفضي الى الكثير والى الكبير فحسم المادة وتحريم مشابهم هذا هو الذي يحوط المسلم ويمنع عنه تسريبات الاديان الباطلة نعم. تفضي الى كفر او معصية غالبا او تفضي اليهما في الجملة - [00:14:49](#)

المشابهة تفضي الى كفر او معصية او اليهما اي الى الكفر والمعصية في الجملة فلا يتساهل في المشابهة لا في قليل ولا في كثير مما هو من دينهم ومن عاداتهم الخاصة بهم. نعم. وليس في هذا المفضي مصلحة - [00:15:14](#)

نعم ليس فيه مصلحة بل فيه مضره لا يقول احد اننا نأخذ من ما هم عليه ما فيه مصلحة فنقول هم ليسوا على شيء فيه مصلحة لانهم امروا بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:15:36](#)

وامروا بالايمان بعبسى فكفروا فاليهود كفروا بعبسى وبمحمد والنصارى كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم فاي شيء او اي مصلحة في دينهم مع هذا الكفر الظاهر المعلن نعم وما افضى الى ذلك كان محرما. فالمشابهة محرمة - [00:15:53](#)

نعم هذه قاعدة منطقية ما افضى الى محرم فهو محرم. والمشابهة تفضي الى محرم فهي محرمة. فهي محرمة بلا شك نعم. والمقدمة الثانية لا ريب فيها ما افضى الى محرم فهو محرم. نعم. فان استقراء الشريعة في مواردها ومصادرها. دال على ان ما افضى الى الكفر غالبا حرم - [00:16:16](#)

هذا دليل هذه المقدمة الثانية ان الشريعة دلت على ان ما افضى الى الكفر فهو محرم والتشبه بهم يفضي الى الكفر فهو محرم فهو محرم. نعم. وما افضى اليه على وجه خفي حرم - [00:16:42](#)

ما افضى اليه على وجه ظاهر فهذا لا شك في تحريمه. وكذلك ما افضى اليه على وجه خفي فانه حرام بل هذا اشد لان الخفي يلتبس على الناس بخلاف الظاهر - [00:17:01](#)

فان العقلاء واصحاب الايمان يتجنبونه. لكن المشكل في المشتبه نعم وما افضى اليه في الجملة ولا حاجة تدعو اليه حرم وما افضى الى الكفر او الشرك او المعصية في الجملة - [00:17:15](#)

في الجملة يعني لا في كل صورة ففي فرق بين قوله في الجملة او بالجملة بالجملة يعني في جميع الصور واما في الجملة فهو في معظم الصور لا في كلها - [00:17:30](#)

نعم كما قال رحمه الله كما قد تكلمنا على قاعدة الذرائع في غير هذا الكتاب تكلم الشيخ على على قاعدة سد الذرائع في غير هذا الكتاب وذكر انه ذكر هذا في كتابه - [00:17:44](#)

اقامة الدليل على ابطال التحليل. وقد اله ابن القيم رحمه الله في قاعدة سد الذرائع او او جعل لها بابا في كتابه اه في كتابه اغاثة الله فان وفي كتابه اعلام الموقعين من تسعة وتسعين وجها - [00:18:01](#)

من تسعة وتسعين وجها من الكتاب والسنة كلها تدل على على سد الذرائع على وجوب سد الذرائع. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله المقدمة الاولى قد شهد بها الواقع شهادة لا تخفى على بصير ولا اعمى. ما افضى الى محرم فهو محرم. فهو محرم - [00:18:23](#) هذه شهد لها الواقع انها تفضي ان مشابهتهم تفضي الى المحرم لان الانسان اذا تساهل في البداية فانه ينسى عند النهاية فيستحکم عليه الامر. نعم. قال مع ان الافضاء امر طبيعي - [00:18:45](#)

قد اعتبره الشارع في عامة الذرائع التي سدها والافضاء الى المحرم هذا امر طبيعي كل يعرفه ان ما افضى الى المحرم فهو حرام وافضاء التشبه الى المحرم هذا امر طبيعي يعرفه الناس فانك اذا تشبهت باحد - [00:19:03](#)

فانك تأخذ من اخلاقه. نعم. ومن ادابه لانك ما تشبهت به الا وانت تراه مثلا كاملا نعم قال رحمه الله كما قد ذكرنا من الشواهد على ذلك نحو من ثلاثين اصلا منصوصة او مجمعا عليها في كتاب بطلان التحليل - [00:19:24](#)

افطار اقامة الدليل على ابطال التحليل والمراد بالتحليل تحليل المطلقة ثلاثا فان بعض المتحيلة يعملون حيلة لتحليلها لزوجها الاول فيجعلون عقدا مصطنعا ويعقدون لها على شخص لا يتزوجها زواج رغبة - [00:19:44](#)

وانما يتزوجها حيلة لتحليلها للاول الشيخ رحمه الله انكر هذا وابطله وحكم وهذا يكاد يكون مجمعا عليه ان التحليل لا يبيحها للاول نعم الان الشيخ اللي اشرتم الى سد الذرائع وانه اصل من اصول الشريعة. بعض الكتاب والمفكرين لا لا يرون ذلك ابدا ولا اذا قيل ان هذا سد - [00:20:07](#)

لانهم يريدون الباطل ولا يريدون ان يحول بينهم وبينه شيء اما لو كان في قلوبهم خوف من الله وايمان بالله ومحافظة على هذا الدين لعلموا ان سد الذرائع امر مطلوب للشارع وهي قاعدة مجمع عليها وتدل عليها الادلة الكثيرة - [00:20:32](#)

من الكتاب والسنة. خذ مثلا قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسب الله عدوا بغير علم فلا شك ان مسبة دين الكفار انها امر واجب. وان مسبة الاصنام امر واجب. نعم. ولكن اذا كان هذا يفضي الى انهم يسبون الله - [00:20:51](#)

اه فاننا نتجنب هذا نتجنب هذا لا لا احتراما للاصنام وانما احتراما لله عز وجل. ان نكون سببا في سب الله سبحانه وتعالى نعم. اذا هؤلاء يريدون فتح الذرائع. يريدون فتح الذرائع نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله الوجه الرابع - [00:21:11](#)

اي من وجوه الاعتبار في حرمة المشابهة ان الاعياد والمواسم في الجملة لها منفعة عظيمة في دين الخلق وديناهم ان الاعياد والمواسم في الجملة لها منفعة عظيمة في دين الخلق وديناهم - [00:21:35](#)

كم دفاعهم بالصلاة والزكاة والحج ولهذا جاءت بها كل شريعة كما قال تعالى ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم مما بهيمة الانعام. وقال لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه - [00:21:50](#)

نعم الله جل وعلا لا شك ان الاعياد لها ابهة. نعم. وتحبها النفوس لما تجد فيها من التوسعة والرفاهية وما فيها من الراحة من الاعمال النفوس تتطلع الى الاعياد والعطل - [00:22:06](#)

لانه تسام من العمل فهي تريد وتسأم من اه التعب فهي تريد راحة وهذه الراحة تكون في المواسم والاعياد السنوية او الاسبوعية. نعم التي هي عند كل امة - [00:22:29](#)

والله جل وعلا جعل لكل امة منسكا اي عيدا اي عيدا في عباداتهم لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه. نعم. قال تعالى وكذلك جعلنا وقال تعالى وكذلك جعلنا لكل امة - [00:22:50](#)

ولكل يوم ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فهذه الاعياد التي جعلها الله في الشرائع هي لامرين
اولا لاعطاء النفوس شيئا من الراحة - [00:23:10](#)

والرفاهية وتناول ما شيئا من المباحات والامر الثاني وهو اجل واعظم تعظيم الله جل وعلا وذكره في هذه المناسبات وهذه الاعياد
انت ترى هذا في عيد الفطر وعيد الاضحى تجد الامرين نعم في هذين العيدين ففيهما راحة وفيهما طعام وشراب - [00:23:28](#)

وذكر لله عز وجل وفيهما صلاة وصدقة وتكبير يجمع المسلم بين المصلحتين مصلحة الراحة وتناول المباحات ومصلحة العبادة وكل
امة جعل الله لها عيدا آآ يظهرون فيه نسكهم ويأكلون فيه مما احل الله لهم - [00:23:54](#)

هذا موجود عند اليهود وعند النصارى وعند المسلمين الا ان ما كان عليه اليهود والنصارى دخله كثير من التحريف والتغيير ثم
نسخ ذلك واستقر هذا في شريعة الاسلام فليس هناك - [00:24:25](#)

اه عيدان او موسمان للامة الا عيد الفطر الاضحى وكذلك يوم الجمعة عيد الاسبوع. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله ثم ان الله
شرع على لسان خاتم النبيين من الاعمال - [00:24:45](#)

ما فيه صلاح الخلق على اتم الوجوه وهو الكمال المذكور في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ومن جملة
كمال هذا الدين ما جعل الله فيه من هذين العيدين - [00:25:01](#)

فالله جل وعلا من كمال هذا الدين جعل فيه هذين العيدين العظيمين عيد الفطر وعيد الاضحى عيد الفطر بعد اداء ركن الصيام وعيد
الاضحى بعد اداء الركن الاول من اركان الحج - [00:25:17](#)

وهو الوقوف بعرفة فهذا من كمال هذا الدين ان الله لم يغفل ان الله جل وعلا لم يغفل فيه اه ان جعل يوما اه للعبادة وذكر الله عز
وجل وللراحة - [00:25:32](#)

وتناول ما احل الله. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر لله عز وجل
وحرم الله صوم يوم العيدين من اجل اي شئ - [00:25:53](#)

من اجل ان المسلم يتناول من ما تشتهي نفسه من ماء احل الله في هذين اليومين فرحا بنعمة الله عز وجل نعم احسن الله اليكم
شيخنا وجزاكم خيرا بقي الحديث صلة ندعها في لقاءنا القادم ان شاء الله لنهاية وقت هذا اللقاء - [00:26:11](#)

شكر الله لشيخنا صاحب فضيلة الشيخ صالح الفوزان الفوزان ما تكرم به من الشرح والبيان وشكر لكم اخوتنا المستمعين ونفعنا الله
واياكم ما نقول ونسمع هذه في الختام تحية مهندس الصوت عبد الله السلولي حتى الحلقة القادمة - [00:26:30](#)

نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:45](#)